

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

أمام الهيئة البرلمانية

للحزب الوطني الديمقراطي

في ٢٧/١٢/١٩٧٨

اجتمعت مع الدكتور مصطفى خليل ووزراء المجموعة الاقتصادية وكنا نناقش الميزانية وقد سمعتوني في المنصورة أتحدث عن الأرقام الثلاثة في الميزانية الدعم والنفقات العسكرية خدمة الدين اجتمعنا في شقين

الشق الأول : اتحدث فيه اليكم بشأن المرحلة التي ستبدأ في أوائل يناير ثم يتحدث اليكم السيد رئيس الوزراء عن ملامح الميزانية لكي تتفقوا كقيادات سياسية وشعبية مع السلطة التنفيذية علي الخطوات المقبلة وتكونوا علي نور من كل شيء

وكل انسان يدلي برأيه بصراحة لابد ان توضح الحقائق كلها أمام الشعب وليس لدينا ما نخالفه أو نخشاه وقد آن الأوان ان يعرف الشعب كل الحقائق فهذه المرحلة الجديدة يجب ان تكون نقطة بناء كاملة وإلي الابد نترك المهاترات والمزايدات واسلوب المعارضة الهدام

بالنسبة للشق الأول

اريد من بداية يناير باذن الله ان تكون فترة جديدة تماما لانه سنطبق الديمقراطية ونعطي الشعب كل صلاحيات الحكم حتي تكون المشاركة في القرار بين الحاكم والمحكوم ونحل مشاكل الجماهير في اماكنها كل محافظ يحل مشاكل الجماهير عنده

لاول مرة منذ آلاف السنين يحكم شعبنا نفسه ولم يعد المحافظ هو الباشا بتاع زمان او حكام الاتراك والمماليك كلهم كانوا يمثلون السلطة المركزية علي الناس التغيير الجماهيري الآن أن المحافظ وأبناء الاقليم لديهم كل الصلاحيات مع أبناء الاقليم وهو المسئول السياسي الأول في المحافظة لانه من الحزب المحافظ لم يعد ممثلا للحكومة المركزية في القاهرة انه في المقام الاول ممثل لشعب المحافظة ويجب ان نوقف كل انواع التسبب الموجود من اول يناير وبوضوح وجديه وقرارات فعلية

أشياء صغيرة تعطي انطباعات شبه انضباط المرور انضباط دور السينما وغير ذلك مع الديمقراطية في هذه الفترة يجب ان نكون متيقظين جدا نحن نكفل التطبيق الديمقراطي السليم علي أوسع مدي كرامة الانسان حرية الانسان سلطة القضاء هي ان تدار باليقظة كل انسان آمن علي حياته وعمله ورزقه وبيته وأولاده

امام هذا لابد ان يكون هناك واجبات علي كل مواطن وهي انه لابد ان يكون السلوك السياسي سلوكا اخلاقيا في الاستفتاء الاخير الشعب نبذ فئات محددة الذين افسدوا الحياة السياسية قبل ثورة ٢٣ يوليو الشيوعيين ومن يزعمون أنهم ناصريين وبعض قيادات من الجمعيات الدينية القديمة التي تحاول الان ايجاد مجال سياسي لها وسياستنا واضحة لا تدخل للدين في السياسة ولا اي حزب يقوم علي اساس ديني وهذا في قانون الاحزاب

لابد ان يلتزم كل مواطن بالعائلة الكبيرة مصر

الاحزاب ليست الاصل مصر هي الاصل كلنا ملتزمون بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وعندما نكون احزابا فهذا هو الاسلوب الدستوري للممارسة الشعبية

الأصل هو مصر كعائلة وام كبيرة هي فوق كل شيء أي واحد يتسبب في ضرب الوحدة الوطنية او السلام الاجتماعي تأليب طبقات مثل هذا لا تأخذكم به شفقة أبدا وهذا ما أنبه اليه المحافظين

نحن الان نكون العائلة المصرية الكبيرة التي تقوم فيها العلاقات علي السلوك الاخلاقي الملتزم ومن يخرج علي هذا فيجب ألا تتركوا لهم أي فرصة

حيث ٩٩% من الشعب يسيرون في الخط المصري الوطني السليم جزء من الواحد في المائة هم الخارجون علي اجماع الشعب

لابد ان نكون حريصين وواضحين بلا تردد في قاعة مجلس الشعب القاعة شاهدت في الدورتين تطاولا وخروجا علي السلوك الاخلاقي والقيم فلا تتهاونوا ولا تتسامحوا مع أي انسان يخرج علي مبادئ السلوك الاخلاقي

ان انتقال السلطة للمحافظين في اول يناير هي ثورة جديدة كاملة المحافظ مع أعضاء مجلس الشعب في المحافظة مع لجنة الحزب في المحافظة مع الكادرات في المحافظة لابد أن تكون خلية نحل كاملة

جميع السلطات ستعطي للمحافظ من أول يناير ويجب ان نحتمل بهذه المناسبة كل عام ممثلوا السلطة التنفيذية في المحافظة تابعون للمحافظ مباشرة والذي يقصر يجب ان يحاسب من المحافظ ومنكم

واذا سحب المجلس المحلي ثقته من واحد من هؤلاء فيجب ان يغادر منصبه فوراً واذا لم يكن هذا موجودا في القانون فيجب ان يعدل القانون ولا تكونوا مثل الاتحاد الاشتراكي زمان العمل السياسي عمل مستمر

سيكون لدينا المسئول الديني علي مستوي المحافظة ومستوي المدينة سيكون مسئولا عن
الوعاظ فيه ناس بتنشط كثير وفيه ناس متطرفين فاهمين الدين خطأ ولا نترك هذا
للعناصر المشعوذة والمتطرفة

سيكون لدينا المسئول العسكري أيضا وهو مسئول عن الطلائع في كل انحاء المحافظة
وبعد اجازة نصف السنة مباشرة نبدأ عملية الطلائع وقد طلبت من وزير الدفاع ان تكون
المسألة جدية في اليوم المفتوح يجب ان يري أبناءنا في الطلائع كل شيء مثلا في
المنوفية لم أر دنشواي إلا وانا شاب كان يجب ان اراها وانا صغير

لابد من ايقاظ الوعي القومي يجب ان تري الطلائع المصانع وكل المشروعات ثم يجب
ان تكون أيضا مسئول الشباب والمحافظ يجب ان يكون لديه لجنة تنمية لمشروعات
الامن الغذائي البلد ان تعمل كل محافظة حسابها ان نكتفي بما تنتجه من طعام ما عدا
القمح سقطت من يوم ١ يناير جميع الحزازات القديمة بسبب الحياة الحزبية قبل ثورة
٢٣ يوليو

لابد من ايقاظ الوعي القومي يجب ان تري الطلائع المصانع وكل المشروعات ثم يجب
ان تكون أيضا مسئول الشباب والمحافظ يجب ان يكون لديه لجنة تنمية لمشروعات
الامن الغذائي البلد ان تعمل كل محافظة حسابها ان نكتفي بما تنتجه من طعام ما عدا
القمح سقطت من يوم ١ يناير جميع الحزازات القديمة بسبب الحياة الحزبية قبل ثورة
٢٣ يوليو

ونبدأ عائلة جديدة عائلة مصرية كبري عائلة كل محافظة والعائلة الام هي العائلة
المصرية ونحن الحزب الوطني الديمقراطي نمثل ضمير مصر وسبق ان تحدثت عن

مشروعات الامن الغذائي وكلكم مسئولون عن هذه المشروعات ولو زاد انتاج كل محافظة ١٠% حلت مشكلة مصر كلها في الطعام

ونحن كحزب وطني بأخلاق وقيم مصر مهما كانت تصرفات الآخرين ويجب ان نعرف الحدود ونعرف العيب ونعلمه لمن أمامنا واذا فشلنا

يجب ان يكون حزبنا دائما هو ضمير مصر بتمثيل كل فضاء مصر وكل خصائص الشعب المصري اساس الدولة كما يراه الحزب الوطني دولة العلم والايمان والحكومة المركزية للتخطيط فقط اما المبادرة والانطلاق فمن المحافظات وكل اختصاصات الصيانة والنظافة والطرق والرصف كل هذا يجب ان تعود إلي المحافظات تبقي مشكلات يجب ان نواجهها بالابداع هناك اقتراحات بالنسبة للمواصلات لتغيير مواعيد الطلبة والموظفين وهذا موضع دراسة نريد حولا جريئة وثورية هذا كلام قيل من زمان لماذا لا نجرب؟؟ لماذا لا نفتح آفاقا جديدة بحلول جريئة أمريكا مثلا تسمعون في التليفزيون كل يوم نداء إلي الطلبة ألا يستخدموا المواصلات وعليهم ان يسيروا علي اقدامهم لحفظ صحتهم ادرسوا وابتحوا وانطلقوا في التنفيذ لا أريد قرارات بلا دراسة ولكن لابد من الاقتحام والتجربة

الشق الثاني من الحديث أتركه للسيد رئيس الوزراء لكي يضع أمامكم صورة من الميزانية اليوم لمناقشتها بكل حرية حتي نصل إلي القرار

هناك نقطتان أريد التحدث فيهما الأولى هي مسألة الضرائب وانني أطالب بأسلوب جديد لجمع الضرائب الاسلوب الحالي غير مجد هناك من يكسبون مكاسب طائلة ويقدمون حساباتهم علي انها خاسرة بمكاسب ضئيلة هذا كله لابد ان ينتهي تماما ومشروع البطاقة الضريبية التي وافق عليها الشعب في الاستفتاء يجب أن ينفذ ومش زي ما بيقولوا

الشيوعيين لست اللي عندها غويشتين في ايدها ياخذوا عليها ضرائب هذا تهريج عملية الضرائب وتحصيلها يجب ان تتم بأسلوب بسيط واضح والتهرب من الضريبة جريمة تمنع من تولي المناصب وتسقط اعتبار المواطن في مجتمعه

لقد قالت لي أستاذة في الجامعة انها تسكن في عمارة ايراد صاحبها الشهري خمسة آلاف جنيهه واذا بحثنا في الضرائب نجد أنه لا يدفع شيئاً ارتفاع سعر الارض بعد حرب اكتوبر هذه فائدة حصل عليها الكثيرون دون جهد أو عرق يجب ان يكون للدولة فيها نصيب يجب ألا يتهرب واحد من الضرائب أبدا لماذا لا يتم دفع الضرائب شهريا لماذا لا يتم دفع الضرائب بمجرد ابرام صفقة ما

لقد تحدثت إلي الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون ووزراء المجموعة الاقتصادية وسوف يتقدمون بمشروع البطاقة الضريبية في أسرع وقت

أما الامر الثاني فهو الوضع الاقتصادي لقد سمعتم أرقام الميزانية وسنوازنها هذا العام ولكنني أريد أن أقول لكم اننا لو استمررنا في هذا الاسلوب فاننا سنخرج لن نمشي علي رجلين سليمتين

وكما سمعتم ١٦ مليار جنيهه نفقات عسكرية خلال ٧ سنوات دفعناها من اللحم الحي حتي دعم قناة السويس انخفض إلي الثلث بسبب انخفاض الدولار ميزانية العام الجديد حتمشي ولن نرفع من الدعم شيئاً ولكن خلال العام المقبل ، يجب ان يجتمع الحزب ولجانته لكي نفكر جميعا كيف يصل الدعم إلي من يستحقه فعلا هذا إلي جانب آلاف الذين لا يدفعون الضرائب الواجبة عليهم

والامر الثاني الذي ارتبط به وأريد أن أتحدث فيه هو اننا محتاجون إلي مشروع ضخم كبير يدفع عجلة الانتاج كلها إلي الامام عندنا مشروعات متعددة والحمد لله مشروع

سماذ طلخا لن نشترى شوال سماذ من الخارج في نهاية عام ١٩٨٠ بل سنصدر نفس الشيء لازم يحصل في الاسمنت

لكنا محتاجون إلي مشروع كبير ضخم لكي يسير كل شيء مرة واحدة وإلا فاننا نخرج ولهذا فانني أنوي باذن الله في أول يناير أول العام بمجرد أن ننتهي من عملية إسرائيل ان أطلب من أمريكا وألمانيا الغربية واليابان ٣ مليارات دولار سنويا ولمدة خمس سنوات يشتركون بها في استثمارات محلية لاصلاح المواصلات وبناء الثورة الخضراء واقامة المدن الجديدة واصلاح كل ما يشكو منه الجميع من جديد دفعة واحدة وفي فترة زمنية محددة بخمس سنوات واذا أرادوا الاخوة العرب ان يساهموا فأهلا وسهلا واذا لم يريدوا فهم احرار

انني لا أريد قروضا جديدة أريد من أمريكا وألمانيا واليابان أن يدخلوا معنا في شركات في كل المجالات في الزراعة في الصناعة الزراعية في الوادي الجديد في اصلاح المرافق العامة كلها أن هذه العملية لو تمت بنجاح باذن الله فانها تساوي تماما مبادرة السلام بل أكثر وذلك لبناء الاساس الراسخ لبلدنا ولن تكون بعد ذلك مشكلة الطعام

وعندما نقف علي اقدامنا ثابتين بعد هذا المشروع الضخم فاننا سوف نسدد ديوننا وهي ١٤ مليار جنيه منها ٤ للروس بهذا المشروع وبايراد القناة والبتروول ٢ مليار دولار وقيمة المشروعات الانتاجية الاخرى سيكون المستقبل مشرفا لسنا مفلسين ولو انقطعت عنا كل المعونات فنحن قادرون علي المضي في الطريق وفي هذا نحن نختلف عن إسرائيل التي لن تستطيع الحياة بدون معونات

ان المستقبل المشرق يحتاج إلي طموحنا وكلما زاد طموحنا تضاعف الخير وانتهينا من المعاناة في أقرب وقت وأحمد الله سبحانه وتعالى انني أحوز ثقتم وأحوز ثقة الشعب

